على أننا لا نكاد نترك هذه النظرية العامة التى تحدث عنها الدكتور لويس عوض لننظر فى نقده التطبيقى لعدد من أعمالنا المسرحية الجديدة حتى يروقنا لويس بمقالاته عن توفيق الحكيم فى «إيزيس» و«بيجماليون» وعن محمد عثمان جلال فى «طرطوف» وعن يوسف أدريس فى «جمهورية فرحات» و«اللحظة الحرجة» وعن الفريد فرج فى مسرحية «سقوط فرعون» ففى كل هذه المقالات تسعف لويس ثقافته الأدبية الواسعة فى تحديد وفهم الخصائص الإنسانية والفنية لكل من هؤلاء الكتاب وتحديد الطريقة المثلى لتفسير أعمالهم الأدبية وتمييز خصائصها وكان الدكتور لويس يصدر فى كل ذلك عن المفهوم الاشتقاقى الأصيل لكلمة «نقد» Criticism فى اللغات الأوروبية ، فهذه الكلمة مشتقة كما هو معروف من الفعل اليونانى القديم «كرينو» Crino ومعناها يميز أو يحدد ، وبذلك يكون معنى النقد الأصيل عند اللغات الأوروبية وهو التمييز والتحديد أى البحث عن الخصائص المميزة لكل عمل أدبى ، وإيضاح نوع الخطوط التى يتكون منها نسيجها فنراه مثلا كناقد مثقف خبير يكتشف فى «جمهورية فرحات» للدكتور يوسف إدريس شبيها بما عرف عند الرومان القدماء باسم مسرحية ال masque أى القناع ، حيث تتحول الشخصيات التى تتابع على مكتب الصول فرحات إلى مجرد أنماط نكاد نعرفها من منظرها الخارجى وكأنه قناع مميز ، وكل منها يمثل طائفة اجتماعية محددة ، كما نراه فى نفس المسرحية يستعين بثقافته الواسعة بالمقارنة بين حلم الصول فرحات عن المدينة الفاضلة والأحلام المشابهة التى صورها الكتاب العالميون منذ «مور» الانجليزى حتى حلم المدينة الفاضلة الصناعية عند أحد الكتاب